ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Patterns of globalization and liberalism according to Ali Hassan Al-Fawaz

Dr. Hossein Tak Tabar Firouzjaei

Dr. Mahdi Nasseri

Hoda Abdullah Ali

Department of Arabic Language and Literature, Qom State University

Email:
h.taktabar@qom.ac.ir
M.Naseri@qom.ac.ir
ahuda5137@gmail.com

Keywords:

implicit system, globalization, liberalism, political literature, Ali Hassan Al-Fawaz.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 24.May.2024

Accepted 8.Jul.2024

Published 15.Aug.2024

A B S T R A C T

Globalization and liberalism are among the most important crucial issues in the modern era, given the crisis in the Middle East, especially Iraq, as it suffers from political deterioration. The writer Ali Hassan Al-Fawaz paid great attention to the issue of globalization and liberalism, and given the importance of his vision and the lack of study of his opinions, we found it necessary to study them through the descriptive and analytical approach. The research concluded that Ali Hassan Al-Fawaz dealt with the pattern of discourse production through the concepts of globalization with this human charge that is not absent from the memory of the poems loaded with the scent of violence, heartbreak, and bleeding in manifestations that cannot be silenced despite the jaws of absence and the inevitability of pain, and a duality that clings to the human being, a humane and exceptional atmosphere for the body of war and the transcendent. The body, filled with blood-soaked worlds in the conscience of both the poet and the poem, represents the invigoration of the lungs of freedom with the sight of a rain of serenity or a painful breath. In the presence of pain, he extends his hand passionately to touch the nerve of innocence illuminated by the language of the soul, heart, things, and place. Ali Hassan Al-Fawaz also believes that awareness can only be apparent in behavior, or its interpretation, or even a speech that has its own texts, its announcement, and its marketing mechanisms, and the production of its meanings, purposes, and interpretation. Awareness outside of this description is floating in a nebula and lost at the edge of the forest, or being content with the role of an idiot spectator standing at the borders of negative reading, that reading that lies outside things and existence and delighting in their nakedness. This reading does not help anyone in revealing because it stops at what is apparent, has no assumption, does not suggest a transgression, and does not contribute to the additional generation of meaning. It is a form of concealment and loss of confrontation or absence of verification in it, and if confrontation occurs, it is false.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol56.Iss1.3952

أنساق العولمة والليبرالية لدى علي حسن الفواز

استاذ مشارك د. حسين تک تبار فيروزجائى استاذ مشارك د. مهدى ناصرى الباحثة: هدى عبدالله علي
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم الحكومية

المستخلص

إنّ العولمة والليبرالية من أهم القضايا المصيرية فى العصر الحديث وذلك نظرا الأزمة الشرق الأوسط ولا سيما العراق إذ يعاني من التدهور السياسي وكان الأديب على حسن الفواز اعتنى كثيرا بقضية العولمة والليبرالية ونظرا الى أهمية رؤيته وخلو الساحة من دراسة آرائه وجدنا ضرورة في دراستها عبر المنهج الوصفي التحليلي، وخلص البحث إلى انّ علي حسن الفواز تناول نسق انتاج الخطاب من خلال مفاهيم العولمة بهذه الشحنة الإنسانية التي لا تغيب عن ذاكرة القصائد المحملة برائحة العنف والحسرة والنزيف في مظاهر لا يمكن إسكاتها رغم فكي الغياب وحتمية الألم، وازدواجية تتشبث بالإنسان مناخ إنساني واستثنائي لجسد الحرب ومتعالي الجسد، مليئ بعوالم غارقة في الدماء بضمير الشاعر والقصيدة على حد سواء، يمثل تنشيط رئتي الحرية مع رؤية مطر الصفاء أو النفس المؤلم. وفي حضور الألم يمد يده بشغف ليلامس عصب البراءة الذي تنيره لغة الروح والقلب والأشياء والمكان. كما يرى علي حسن الفواز أنه لا يمكن للوعي الاّ ان يكون ظاهرا في السلوك او تصريفا له او حتى خطابا له نصوصه وله اعلانه واليات تسويقه وانتاج معانيه ومقاصده وتأويله. الوعي خارج هذا التوصيف هو تعويم في سديم وضياع عند حافة الغابة، او الاكتفاء بدور المتفرج المعتوه الواقف عند حدود القراءة السلبية، تلك القراءة التي تقع خارج الاشياء والوجود والتلذذ بعريها. هذه القراءة لا تسعف أحدا في الكشف لأنها تقف عن الظاهر، لا افتراض لها، لا تقترح تجاوزا، ولا تسهم ايضا في توليد اضافي للمعنى، أنها شكل من الاضمار وفقدان المواجهة او الغياب عن التحقق فيها، وان حدثت مواجهة فهي مزيفة.

الكلمات المفتاحية: النسق المضمر، العولمة، الليبرالية ، الأدب السياسي ، علي حسن الفواز.

المقدمة

أولًا: نبذة تعريفية بموضوع البحث

ظهرت الأنساق المضمرة بعد تشكل النقد الثقافي الذي ظهر كرد فعل على الأدب الأدبي الذي يتعامل مع النص بمعزل عن محيطه ، وقد أخذ حيزاً واسعاً في البحث النقدي منذ عدة قرون إلى وقتنا الحاضر ، فالنقد الثقافي يتعامل مع النص بطريقة أعمق من مجرد أدبية ، بل يتجاوز ذلك إلى معرفة المعاني الخفية التي يحملها النص ، وللنقد الثقافي نمطان رئيسان هما النمط المضمر ظهر النمط المضمر في وقت سابق في شكل الهجاء الذي يرتبط بالطريقة المناسبة لمواجهة الخصم وهزيمته ، فالنصوص الأدبية عموماً ، والشعرية خصوصاً التي تكثر من المديح هي في الحقيقة تخفي معاني معينة من الهجاء والاستخفاف داخل ألفاظها كنمط ضمني نصي، وهذا هو الشكل الذي يظهر فيه الخطاب السائد، فالهدف المنشود من النقد الثقافي وتحليل الأنماط الخاصة به هو الكشف عن كثير من المعاني التي يحتويها ولا يعلن عنها مباشرة . فالنقد الثقافي هو نشاط أو فعالية تعنى بالأنساق الثقافية للنص، لا بوصفه مادة جمالية ، بل بوصفه نسقاً ثقافياً يؤدي وظيفة نسق ثقافي يوحي بما هو خلاف الظاهر، أي أن النص قد يتضمن معنيين ، معنى ظاهر ومعنى آخر خفي ، فيقوم التحليل الثقافي على المقارنة بينهما. وقد جاء علي حسن الفواز بأفكار حديثة تسعى إلى النهوض بالواقع العربي الذي يتحكم في موروثاته وأعرافه ، واستطاع أن يصل إلى مناهج تشريح النص الأدبي ليصل إلى النقد الثقافي بأنماطه الضمنية .

والأنساق في اللغة العربية من (نسق) النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء. وكلام نسق، منتظم (أحمد بن فارس بن زكرياء، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٥/ ص٤٢٠.)، ويطلق لفظ النسق على كل ما جاء على نظام واحد نسق[١]

يقال في اللغة: نسقه نظمه على السواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت.. والتنسيق: التنظيم، والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويا: خذ على هذا النسق أي على هذا الطوار؛ والكلام إذا كان مسجعا، قيل: له نسق حسن (نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ج١٠/ ص٦٥٧٤)

كذلك يقال: "جاءوا نسقا– نسق الهجوم– سار على نسق أبيه: حاكاه، اقتدى به"، ويطلق لفظ النسق في اللغة أيضًا على العجيج من المعاني، من أبرزها:

١. الشعر النسق: هو المستوي الظهور، الحسن التركيب– تسير على نسق واحد: على طريقة واحدة– كلام نسق: متلائم على نظام واحد من كل شيء.
٢. النسق اللفظي: الترتيب النحوي للكلمات في الجملة أو العبارة.
٣. حروف النسق: حروف العطف، وهي: الواو، ثم، الفاء، أو.
٤. عطف النسق: أحد قسمي العطف وهو العطف بالحروف (أحمد مختار عبد الحميد، ٢٠٠٨، ج٣/ ص٢٢٤)

ومن المجاز: كلام متناسق، وقد تناسق كلامه، وجاء على نسق ونظام. وثغر نسق. وقام القوم نسقا. ويقال لكواكب الجوزاء: النسق (الزمخشري، ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ج٢/ ص٢٦٦)

وتدل كلمة النسق في المعاجم الحديثة المعاصرة على مجموعة من العالمات اللسانية والأدبية والثقافية، أو على مجموعة من العناصر والبنيات التي تتفاعل فيما بينها وفق مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير، ويتحدد النسق أيضا بواسطة مكوناته وعناصره وبنياته التي يتضمنها، ومن خلال مختلف التفاعلات التي تقيمها العناصر فيما بينها، وعبر الحدود التي تفصل بين العنصر الذي ينتمي إلى النسق الداخلي، أو الذي ينتمي إلى محيطه الخارجي من تبيان آليات التفاعل التي تتحكم في النسق في ارتباطه الوثيق بمحيطه السياقي المجتمعي والثقافي(جميل حمداوي، ١٩٩٥، ص ١٠)

وشكلت قضية النسق جزءا مهما من أعمال دسوسير " النسق اللغوي " الذي يرى فيها ان النسق هو " تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها لا مستقلة عن بعضا" (بركان سليم، ٢٠٠٣–٢٠٠٤ . ص ١٠) حيث استعمل دسوسير فصل خصصه للحديث على الدلالة اللغة نسقا من الدوال، غير ان ناشري الكتاب يسايراه في اقتراحه هذا العنوان واحتفظا في النشر بعبارة طبيعة الدلالة اللغوية، والمفهوم النسق يأتي باستمرار عبر صيغ أصبحت معروفة غاية المعرفة، ونزد ضمن ملاحظات متعلقة بموضوعات أخرى. (ماري أن بافو وجورج الياسرفاتي، ٢٠١٢ ص ١٢٦)

والتناسق في الأسلوب هو أن يتم تنظيم العبارات على الأساس السابق بحيث يكون متلائما على طريقة واحدة، ونظام واحد متناسق النظم متناسب الفقرات حسب إيقاع. (نور مهدي كاظم النسق القرآني ٢٠٢٠ : ص ٥٥)

نبذة عن الكاتب

الكاتب علي حسن الفواز عام ١٩٥٧م وهو كاتب وشاعر عراقي، ولد في بغداد عام ١٩٥٧ حاصل على ،دبلوم فني في الصحة العامة، بكلوريوس آداب لغة عربية. لديه خبرة في الاتصال والاعلام / جامعة العلوم والتكنلوجيا في البحرين وخبرة في الاتصال والاعلام الصحي من W.H.O الجمهورية العربية اليمنية.

وهو عضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين؛ امين الشؤون الثقافية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. عمل أيضًا في مجال الصحافة المرئية والمكتوبة والمسموعة، ومراسل لمجلة اليوم السابع في باريس لغاية ١٩٩٠، مع جريدة القبس الكويتية لغاية ١٩٩٠.

كتب المئات المقالات والدراسات في الصحف والمجلات العراقية والعربية، بالإضافة إلى المقالات والدراسات التي تخص النقد التلفزيوني والسينمائي، وهو معد ومقدم برنامج صحتنا حياتنا في اذاعة جمهورية العراق، معد ومقدم برنامج اشراقات الثقافي في قناة الانوار الفضائية،

معد ومقدم برنامج كاتب وكتاب في قناة شور الفضائية، عضو هيئة تحرير مجلة الأديب العراقي. أعد واخرج سبوتات متلفزّة في تلفزيون اليمن.

ومن ابرز مؤلفاته: فصول التأويل ، مرايا لسيدة المطر، مداهمات متأخرة، الون باسلة.
ومن يتابع كتابات الفواز يدرك مدى حرصه على الانسان في بلاد تعيش أزمة أنسانية عميقة وأدراكه أن الحوار العقلاني خلاصة للجهد الانساني الحالم بحياة أفضل ، ويؤمن بان أمام صناع الجمال فرصة تاريخية للتغيير ، ماداموا يمتلكون القدرة على ألامساك بها بقوة. فالفواز أحد رموز الثقافة العراقية والمتعدد المواهب ، الممتلىء حيوية ونشاط.
ألف الأديب العديد من الكتب التي شهدت على سمو أدبه وعلو كعبه في الفكر والثقافة والشعر ومن أبرزها:

مقاربات في السؤال الثقافي – الآخر والسلطة والهوية والأيديولوجيا

كتاب فصول التأويل:

ثانيًا: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسد الفراغ الحاصل في جميع الدراسات التي تجاوزت عملية الأنساق المضمرة و أهميتها ، وكبرها عند الكاتب العراقي على حسن الفواز، هذا لما تبين لنا أنها أنساق ثقافية ، وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية ، والحضارية و تتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص على مختلف أجناسها ، ثم تشتغل بصورة مذهلة في توجيه الجهاز المفاهيمي للثقافة ، وسيرتها الذهنية و الجمالية المترسخة من خلال التلاحم الديالكتيكي ما بين النص ، وآليات التلقي المختلفة .

ثالثًا: أهداف البحث

يسعي البحث لتوسيع و تبيين أكثر و أوسع لمسار الدراسات التي تناولت الأنساق المضمرة ، لما أن الأنساق المضمرة موضوع جديد و يحتاج إلى العناية والاهتمام ، و إثباته في محور الكتابات الأدبية . و لهذا جاء الهدف نحو تشجيع الدراسات التي تتناول الأنساق المضمرة إلى إيلاء هذا الأمر حتى أن تكون وقفة كبيرة لسد الفراغ الحاصل في هذا الجنس الأدبي بما فيه من المضامين و الفكر ، والقيم ما يثري الساحة الثقافية ، و يفتح الباب لفهم قيم المجتمع العراقي الراسخ من عمق ثقافته.

رابعًا: منهج البحث

إن بحث أنساق العولمة والليبرالية لدى علي حسن الفواز جاء عبر منهج وصفي – تحليلي ، والتي قمنا بالتركيز على مصادر متأصلة في الدراسات الأنساق المضمرة ، والنقد الأدبي ، لما أغنت البحث من استخدامها و جعلتها في قمة الدراسات حول الأنساق المضمرة.

المطلب الأول

نسق العولمة وإنتاج الخطاب

تظهر العولمة، كمفهوم، في أدبيات النقد الأدبي كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مختلف المجالات، والعولمة ليست مفهوما مجردا، بل هي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام المؤشرات الكمية والنوعية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال.

العولمة لها بعد دولي متزايد. لأنه في عالم اليوم، تتمتع العمليات والأحداث والأنشطة السياسية ببعد عالمي ودولي، فهناك عمليات أساسية للعولمة منها المنافسة بين القوى العظمى، والابتكار التكنولوجي، وتوسع عولمة الإنتاج المتبادل والتحديث (إبراهيم العيسوي، ١٩٩٨م، ص٥٠)

يبدو أن صياغة تعريف دقيق للعولمة مسألة صعبة نظرا لتعدد تعريفاتها، والتي تتأثر بالتحيزات والاتجاهات الأيديولوجية للباحثين (الرفض أو القبول) تجاه العولمة.

وتوضح التفسيرات العامة أن العولمة تصف وتحدد مجموعة من العمليات التي تغطي جزءًا كبيرًا من الكون أو منتشرة على المستوى العالمي، من هنا للعولمة بعد مكاني لأنها مرتبطة بكل جزء من العالم وتنتشر على نطاق واسع، تتضمن العولمة تعميق مستويات التفاعل والترابط بين الدول والمجتمعات التي يتكون منها المجتمع العالمي. (نيفين مسعد، ٢٠٠٠م: ص٥٩)

إن مفهوم العولمة يقيم علاقة بين مستويات متعددة من التحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجية، كما يشمل إعادة تنظيم الإنتاج، وتقاطع الصناعات عبر الحدود، وانتشار الأسواق المالية، وتشابه السلع الاستهلاكية لمختلف البلدان، وصراعات الهجرة. ولذلك، فإن العثور على صيغة واحدة تشرح كل هذه الأنشطة يبدو عملية صعبة.

وإذا أردنا الاقتراب من صياغة تعريف العولمة، فيجب علينا أن نأخذ في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف جوهرها.

- أولاً: يتعلق بنشر المعرفة حتى تصبح عامة بين الناس كافة.
- ثانياً: يتعلق بإزالة الحدود بين الدول.
- ثالثاً: يرتبط بزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات (فرانسيس فوكوياما، ، ١٩٩٣م، ص١٠)

كل هذه العمليات يمكن أن تؤدي إلى نتائج سلبية على بعض المجتمعات والعكس بالنسبة لمجتمعات أخرى. ولذلك فإن جوهر عملية العولمة هو سهولة حركة الأشخاص والمعلومات والبضائع بين البلدان على نطاق عالمي.

ووفقًا فإن عملية الانتشار تتم من خلال أربع طرق متداخلة ومترابطة هي: (محمد الأطرش، ١٩٩٨م، ص١٠٥)

التفاعل الحواري الثنائي من خلال تكنولوجيا الاتصال.

تواصل أحادي الاتجاه عبر الطبقة الوسطى، أي تواصل أحادي الاتجاه مدعوم من وسائل الإعلام.

المنافسة والمحاكاة.

التماثل المؤسسي.

لكن هذا لا يعني أن عملية العولمة تسير دون مقاومة على المستوى الوطني، فهناك صراع بين العولمة والمحلية. وقد ميز النقد الأدبي بين العولمة والمحلية، حيث تقلل العولمة من أهمية الحدود، بينما تؤكد المحلية على الخطوط الفاصلة بين الحدود. الأول يعني توسيع الحدود، والثاني يعني تعميق الحدود (محمد عابد الجابرى، ١٩٩٨م: ص٣)

والقصيدة تكشف رعب الانسان ورعب وحدته وانكساره، حين يفقد شرط خلدوه بالآخرين، اذ يمثل هنا مروان عشبة الماجدي وعصاه وسر خلدوه الماكث في معجزة وجوده، وحين يوظف الشاعر كثافة ترميزاته التي يستعير اشاراتها من تاريخ نصوصه، فانه يضع فكرة استعارة الخلود الرمزي مقابل تأكيد استعادة ما يمثله من رؤيا، هي دافعه الى الصعود الى عالم علوي، يتسع للمزيد من هذه الرؤى التي يجسدها في ما يشيع من الرموز، وماتحيله الى سيرورات هي مكمن لتلاقي رموزه المثيولوجية[٢] مع رموزه الواقعية ليصطنعها نسيجا لقميص آخر، هو قميص الماجدي المنشور امام الشمس والقمر والطيور الحمامات والبرق، وكأنه يؤكد فكرة حلوله في مروان الغائب، ليجسده في المندبة، ويجسده في الاستعادة الرمزية، وفي فكرة الالهة الشابة التي تختصر الفحولة والخصب والقوة. (علي حسن الفواز، محاولة في اصطياد النسيم، الحوار المتمدن، بتاريخ ٢٠٠٩ / ٩ / ٢٨)

ويرى علي حسن الفواز أن تجاذبات الوضع السياسي الرسمي العربي باتت امام مفرق طرق، وامام انماط اكثر تعقيدا من الصراعات غير التقليدية، اذ تنطوي هذه الصراعات على تأشير تخندقات جديدة تهدد بإعادة صياغة الخارطة الصراعية برمتها.. صراعات ليس بين عسكرة العقل السلفي بكل اتجاهاته وانماطه المتمرسة حول الماضي خطاباته وتأويله وبين عسكرة الحكومات التقليدية، بقدر ما هو اصطناع لاطار صراعي ليس جديدا تماما، لكنه يعبر عن صياغة اشكالية لاصطفافات القوى الفاعلة القديمة والجديدة خاصة القوى ذات المرجعيات اليسارية التي فقدت الكثير من بريقها وجمهورها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ونموذج الدولة الحامية.. ولعل موقف اغلاق بعض المواقع العلمانية أو ذات الاتجاهات التنويرية من قبل الجهات الحكومية يمثل تعبيرا عن استعادة لوعي مشكلات قديمة مثلما يعبر عن حساسية (قديمة جديدة) من تأثير السحر اليساري على المزاج العربي المحكوم بعادات اكثر مما هو محكوم بأنظمة وسياقات عمل وبرامج (علي حسن الفواز، حديث العلمانية.. أزمة المواقع وازمة انتاج الخطاب، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٥)

وقد تناول الفواز نسق انتاج الخطاب من خلال مفاهيم العولمة بهذه الشحنة الإنسانية التي لا تغيب عن ذاكرة القصائد المحملة برائحة العنف والحسرة والنزيف في مظاهر لا يمكن إسكاتها رغم فكي الغياب وحتمية الألم، وازدواجية تتشبث بالإنسان. مناخ إنساني واستثنائي لجسد الحرب ومتعالي الجسد، مليئ بعوالم غارقة في الدماء بضمير الشاعر والقصيدة على حد سواء، يمثل تنشيط رئتي الحرية مع رؤية مطر الصفاء أو النفس المؤلم . وفي حضور الألم يمد يده بشغف ليلامس عصب البراءة الذي تنيره لغة الروح والقلب والأشياء والمكان، حيث يقول:

---

٢ الميثولوجيا لفظ الكلمه اليونانى (**μυθολογία**) و معناها كلام خرافات يعنى كلام اساطير . الميثولوجيا هيا حكايات فولكلوريه و اساطير بتنتمى لثقافه بلد او منطقه معينه. الميثولوجيا فى الغالب بتتكلم عن احداث حقيقيه ابطالها اشخاص كانو عايشين لكن مع تعظيمهم و شهرتهم و اضافة شائعات لاعمالهم و فضلت رواياتهم تنحكى من جيل لجيل. الميثولوجيا كمان فرع من فروع العلوم اللى بتتدرس و بتفسر الاساطير القديمه. و الاساطير دى فى الغالب دينيه او بطوليه و فيها كائنات خرافيه و احداث ضد العقل و مش ممكن تكون صدق. ألبرت أ. هيكس، ستيفن.؛ ويتكوفسكي، ليخ (٢٠٠٤). الأساطير والشعارات: كيفية استعادة حب الحكمة (باللغة الإنجليزية). ويكيبيديا، المسوعة الحرة، مادة (الميثولوجيا).

« يا جسدي ..

يا بيت الحرب وبيت اللذة وبيت الخوف

يا رمل الصحراء وخائنة الأسماء

هذا افراط الليل عليك

صهيل للوجع النابت فيك

وطبول للوقت الهارب كالطير المذعور

فما تفعل دون كنوز الجسد الفضي

وماذا تفعل دون خصاص الباب المصل للأخطاء ؟(علي حسن الفواز، ٢٠٢١، ص٣١)

ويرى الفواز في ألوانه الباسلة ومن خلال نصوص تحاول أن تنهش السعادة من غابات الحب والحرب وعلى هودج الصبر والنشوة والافتراس، الحامل والمترشح من تجليات علي حسن الفواز في نسق انتاج الخطاب، ينسكب الشعر حزيناً، موجعاً ومتفجراً من سبابة تعلن الكائن المفتون بالحرقة والتغرب والتضاد، باقة من أجنحة باسلة يحلق فيها الشاعر صوب أقاصي الإنسان، رغم رحى العنف المتورمة بخلايا الأسلحة والتموج والكائنات على حطب الرافدين.

ويرى الفواز أن النسق المضمر في العولمة وانتاج الخطاب اعادة قراءة مشكلات التحالف بين عديد القوى السياسية التي تؤمن بفكرة الدولة الجديدة ناهيك عن مرجعياتها هو أحدى أبرز الملفات التي ينبغي ان تقرأ بعمق وشفافية مسؤولة في مواجهة ازمة ثقافة اللا دولة!! او ثقافات التاريخ النصوصي، لان فقدان امتيازات صناعة الدولة يعني توسيع هامش انهيار بناء المشروع الديمقراطي في المنطقة العربية وتوسيع قاعدة القوى الاجتماعية والثقافية التي تدعو لصناعة الدولة الجديدة دولة الحرية والمواطنة والحقوق العامة، وربما تحويل المنطقة الى بؤر صراعية لمصالح اقليمية وعالمية وحتى داخلية، تكون الضحية فيها الشعوب ومستقبل الاجيال الجديدة..

ان ازمة الديمقراطية هي أزمة ارتباك ثقافة الديمقراطية[٣] وسوء انتاجها وتداولها، وازمة انتاج الخطاب الاعلامي للديمقراطية.. ويعتقد ان اعادة انتاج الخطاب الثقافي للديمقراطية بما فيها اشكال الديمقراطيات البسيطة في بعض الدول العربية هو هامش ينبغي التعويل عليه، وتطويره ودعمه، خاصة وان المكان العربي لا يملك مورثات للبيئة الديمقراطية ولا للقوى الديمقراطية، فضلا عن وجود فشل عميق في تاريخنا السياسي المعاصر لإنتاج خطاب واضح المعالم للديمقراطية على مستوى الدولة او الخطاب..

ان العمل على فكرة النموذج هو الاساس الاولي لانضاج عوامل الديمقراطية التي لا يمكن ان تعيش خارج الحواضن والمصالح، واحسب ان نماذج الدول ذات الاستقطاب الواسع للاستثمارات وعمل الشركات المتعددة الجنسيات هو المقدمة الاجرائية لانضاج فعل الديمقراطية المؤسساتية، وبالتالي مواجهة ازمات ما يترتب عليها من اشكال اخرى للخطاب الثقافي.. وطبعا هذه الازمات وتجاذبات الصراع لا تعفي اصحاب المواقع وحتى العقل السياسي والايديولوجي الذي يقف

---

٣. تعتبر كلمة الديمقراطية (بالإنجليزية: **Democracy**) كلمةً يونانيةً تتكوَّن من مقطعين؛ المقطع الأول (**Demos**) ويعني الناس أو الشعب، والمقطع الثاني (**kratein**) ويعني الحُكم، وبذلك يشير مفهوم الديمقراطية لغةً إلى حُكم الشعب أو حُكم الأغلبية. جميل حمداوي ،التربية والديمقراطية .ديوان العرب : **http://www.diwanalarab.com**/

وراءها من عدم قراءة المشهد بمهنية عالية وبمسؤولية قد تسهم بصياغة مواقف غير صادمة للعقل الحكومي والسلفي، مواقف يمكن ان تتبنى خطابا مسؤولا يدرك تفاصيل الصراع واشكالاته واسئلته(علي حسن الفواز، حديث العلمانية..أزمة المواقع وازمة انتاج الخطاب، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨ / ١٢ / ١٥)

لقد أدت العولمة إلى ظهور العديد من المشاكل السياسية والثقافية مثل حقوق الإنسان والاضطهاد الديني والأقليات والتحول الديمقراطي. وقد اكتسبت هذه القضايا أيضاً أبعاداً جديدة. ورغم أن هذه القضايا تحظى بقبول دولي على المستوى النظري، إلا أنه في عملية التنفيذ الفعلي تظهر نسخ تتماشى مع مصالح الدولة المهيمنة، مما يجعل البعض يبادر إلى رفضها.

ويمكن القول أن تركيز الفواز في النسق المضمر للعولمة جاء نظرا لتدخل الاعتبارات الإنسانية في الشؤون الداخلية للدول، وعدم قدرة الدول على ضبط حدودها بسبب التطورات التكنولوجية والعراقيل الاقتصادية، وقصورها. لمواجهة بعض المشاكل مثل الإرهاب والبيئة وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن العولمة لا تؤدي إلى إضعاف الدولة، بل إلى انخفاض قدرتها على مواجهة بعض المشكلات، خاصة المشكلات ذات الطبيعة العالمية.

على الرغم من الاختراق الثقافي لوسائل الإعلام الحديثة، إلا أن العولمة ليست عملية تقدمية من شأنها ضمان التجانس الثقافي العالمي، ولذلك لم تؤد العولمة إلى نهاية التنوع الثقافي، لأن أسس الحضارة التي تقوم عليها: اللغة، الدين، القيم والعادات والتقاليد تختلف من حضارة إلى أخرى، وعلى أساس هذه الأسس فمن المنطقي أن الاختلاف يؤدي إلى الاختلاف بين الحضارات.

وتؤدي العولمة إلى إضعاف الهوية الوطنية[٤] من خلال تعزيز الهويات التي تتجاوز الدولة وتعزيز الهويات الوطنية أو دون الوطنية. ويؤدي هذا الوضع إلى إضعاف الدولة التي تقوم على الهوية الوطنية والانتماء الوطني.

إن الأبعاد الثقافية للعولمة هي أكثر أبعادها حساسية، وبالتالي فإن العولمة الثقافية لم تصل إلى الحد الذي وصلت إليه العولمة الاقتصادية والسياسية.

المطلب الثاني

نسق الوعي الاجتماعي

الوعي الاجتماعي هو الوعي المشترك في المجتمع، وهو أنه الوعي بالمشكلات المختلفة التي تواجهها المجتمعات بشكل يومي، وفي ظل هذا التطور أصبح الوعي الاجتماعي أحد الركائز الأساسية لتقدم وتطور أي مجتمع، بل وله دور كبير ومهم في استقرار المجتمع وتقدمه..

كما يشير الوعي إلى وعي الإنسان بذاته وبما يحيط به مباشرة، وهذا هو أساس كل معرفة. ويعرّف ماركس الوعي الاجتماعي بأنه مجموع الأفكار والنظريات ووجهات النظر والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد الموجودة بين الناس وفيما بينهم" . إنه يعكس واقعه الموضوعي، وعندما ننظر إلى التاريخ الاجتماعي نرى أن الوعي الاجتماعي للناس يتغير أيضاً مع تغير الوجود الاجتماعي(بشير ناظر حميد،٢٠١٤ ،ص ٢٦)

---

٤ الهوية الوطنية في كل أمّة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه، وهناك عناصر للهوية الوطنيّة لا بد من توفرها، وقد يختلف بعضها من أمّة لأخرى. مفهوم الهوية الوطنية، جريدة عمون بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٤.

ويرى علي حسن الفواز أنه لا يمكن للوعي الاّ ان يكون ظاهرا في السلوك او تصريفا له او حتى خطابا له نصوصه وله اعلانه واليات تسويقه وانتاج معانيه ومقاصده وتأويله. الوعي خارج هذا التوصيف هو تعويم في سديم وضياع عند حافة الغابة، او الاكتفاء بدور المتفرج المعتوه الواقف عند حدود القراءة السلبية، تلك القراءة التي تقع خارج الاشياء والوجود والتلذذ بعريها. هذه القراءة لا تسعف احدا في الكشف لأنها تقف عن الظاهر، لا افتراض لها، لا تقترح تجاوزا، ولا تسهم ايضا في توليد اضافي للمعنى، أنها شكل من الاضمار وفقدان المواجهة او الغياب عن التحقق فيها، وان حدثت مواجهة فهي مزيفة، أي ان الوعي الذي ينتجها هو وعي مزيف، يؤسس نفسه على ثيمة التغافل او النسيان او الحلول في انساق وامكنة اخرى وربما نصوص اخرى، فضلا عن التورط في قراءة مزيفة لهذه الامكنة والنصوص. تلك القراءة تفتقد الى اندفاعات عاقلة او موجهات عاقلة، أنها محكومة بالنسخ او الخوف او الخضوع لعناصر خارج هذا الوعي تماما. بوصفه توصيفا قصديا كما يقول الظاهراتيون (علي حسن الفواز، الوعي المزيف..المكان المزيف، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨/٩/ ٣)

والسؤال هنا كيف ينتهي هذا الوعي؟ وكيف يطرح أسبابه ونصوصه وسط أوهام مستمرة بالخيانة والفداء والنقض؟ وكيف يبني عمله على تاريخ يتميز بالميل الواضح إلى النسيان وعلى حلول لا وجود لها إلا تلك التي تفرضها الأوامر والمركزيات ووهم هل هي نتاج وعي كاذب؟

وقد عبر الفواز عن حالة اللاوعي من خلال النسق المضمر في مراثي المكان لبيروت، حيث بدأ بالنفي ثم انتقل للتمني فيقول:

لا أريد أنْ اذهبَ وحيدةً للجحيم،
فالنارُ يصنعُها الآخرون، الآخرون الجحيم كما قال سارتر،
لكني سأذهبُ وحيدةً للحبِ،
إذ اتوهجُ، وأشفُّ، وأسكرُ، واشتعلُ
دون نتراتِ الامونيوم.
يا إلهي
أنا مدينةٌ فينيقيةٌ قديمة، بادلها التجار والقراصنة بالبحر،
لكنها بادلتهم بالريح، والاغاني والفيروز والبياض
(بيروت تتسع لمراثي المدن كلها، جريدة الصباح ، ٢٦/٠٨/٢٠٢٠)

يقول الفواز: إننا نسمع كثيرا عن أدباء عراقيين يعيشون في أمكنة أخرى، هذه الامكنة بحكم طبيعتها كمهيمن وجودي لا تسمح لهم بإنتاج وعي حر كامل الصلاحية، أنها تستعير شروطها الحاكمة طبعا على مهيمنة الوعي المتداول، تتدخل في نصوصه وفي اليات تكيفه، وربما تفترض الى حد ما انتاج نصوص واحكام وشتائم تشبهه (علي حسن الفواز، الوعي المزيف.. المكان المزيف، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨ / ٩ / ٣)

بعض هؤلاء، بشرط التكيف، يصدرون إعلانًا عن وعي معين، ونص معين، وموقف معين، وربما بعض الإهانات، التي لا أعتقد أنها سوى أشكال قسرية من نتاج هذا الوعي الزائف. وهم لا يكتبون في الصحف العراقية كما يقول البعض، لأن هذه الصحف حسب رأيهم غدر (وفقا لأحكام الوعي الآخر) والوجود الذي يفرضه ضغط المنطق. نعلم جميعًا أن الكثيرين يتماثلون أيضًا مع عقدة الحنين للمكان القديم.

نحن نعلم أن الكثير من مراجعه غير ثقافية وغير أخلاقية، ولكننا نعلم جيدًا أنها تعبير عن موقف لا يمكن تصوره، وهو موقف يعكس رهابًا عاطفيًا قهريًا (يحدث في مكان آخر وفي مكان آخر). سيطرة الوعي الآخر) مما يعكس عدم

الراحة في التعامل مع أي حقائق جديدة وبيانات قديمة. ولهذا السبب ولد معظم هؤلاء الناس من الجهل. في حين أن العقل الثقافي العراقي، الذي تعرض لضغوط طويلة ومستمرة من القمع والخوف والحرمان، لا يتقبل بسهولة الواقع الجديد بسبب الطبيعة التاريخية للهيمنة والشبهات التي يتعرض لها هذا العقل. فاختلطت القومية العقائدية والدينية والطائفية والشوفينية، كما امتزجت عوامل الخوف والقمع والطغيان. فهناك نوبات كثيرة من التعصب والجهل والعنف..

ويقر الفواز أن الحقائق الجديد لا تعني ظاهرة الاحتلال حصرا كظاهرة سياسية او خطاب استحواذ، ولا تعني رفضا معلنا لوجود قوات اجنبية دخلت الوطن بمفهومه الواقعي والرومانسي، بقدر ماتعني التعبير عن تبدل الأدوار التي فرضت تغيرا سريعا لمزاج القوى السياسية والثقافية الجديدة واليات دخولها بنيات العملية السياسية والثقافية وانماط تشكلاتها وادوارها في صياغة معادلات غير مألوفة وغير متداولة و ربما هي مشفرة بالنسبة للواقع القديم. تلك القوى جاءت من عمق مجهول وغامض كما بدأ يصفها الخطاب السياسي القديم، وعلى وفق هذا القياس فأنها تمثل جزءا من التابو والخطيئة، وجزءا مفروضا على نظام علاماتي كان يطردها ويعزلها ويتهمها بالخيانة العظمى طوال مئات السنين، وكان يضعها في سياق لغوي/ نصوصي هو أقرب الى السحري الغامض، هذه القوى تحولت من قوى مطرودة في السرديات التاريخية باعتبارها قوى متخيلة الى قوى حاضرة بالفعل منتجة لسرد آخر، ولعل عدم قبول هذا الانزياح في الجغرافيا الانطولوجية لهذه القوى بسهولة بحكم تراكم ثقافة الطرد، هو الذي يثير الاسئلة، واحيانا الفزع او عدم القبول ويحرض على اثارة الشكوك الرمزية حول حقيقة وجود هذه القوى والخوف من ان تتحول الى قوى طاردة. (علي حسن الفواز، الوعي المزيف.. المكان المزيف، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨ / ٩ / ٣)

وهذا البعض من الكتّاب العراقيين لا يقيم مقارنة بين حالتين، رغم ان اغلبه كان مطرودا في السياق السابق، ولا توجد لديه احكام سابقة على الحالة العراقية الآ من زاوية سياسية(زاوية القبول/الطاعة) هذه الزاوية عائمة دائما او أنها خاضعة لتوصيف ايديولوجي او اعلامي. انهم كانوا يمارسون لذة الهرب(الهرب الرمزي او الواقعي)، لأنها لذة مكتشفة، ويمارسون الاقامة والحلول في نسيج لغوي يمنحهم مجالات محددة للإفصاح عن مواقف وشتائم ودلالات.

كل هذه الممارسات كانت جزءا من منظومة رمزية لم تزح النظام الأيقوني للمكان والايديولوجيا والمفاهيم والنظام الشفوي المهيمن بكل تعقيداته واليات حكمه ونصوص فقه السياسي والتشريعي والاداري[٥]. والمقارنة بدأت فقط مع الحالة الجديدة، اذ تحولت الى عملية فصل وتخندق، ظهرت معها منظومة غريبة وغير متداولة في الفكر العراقي، منظومة لغوية صارمة حادة واقصائية، منظومة صورية وعلاماتية لها حساسية تزيف الحقائق احيانا كما حدث مؤخرا في الفيلم الذي عرضته قناة الجزيرة، والذي قدمت فيها وهما صوريا خادعا عن صور للإعدام في كربلاء، علما أنها حدثت في مكان اخرى وتحت علامات اخرى. المهم ان الصورة تنحاز الى حساسية الفكرة واللغة التي تمثلها منظومة التفكير الطارد لغير نوعه القديم (علي حسن الفواز، الوعي المزيف.. المكان المزيف، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨ / ٩ / ٣)

مشكلة بعض الأدباء والكتّاب العراقيين خاصة في الداخل العربي انهم يعيشون هذا الوهم بالتباس غريب، لان المنظومة التي يعيشون في كنفها هي منظومة طاردة لغيرها، منظومة متعصبة، تستعير احكامها من اجندة الرومانس

---

٥ النظام الشفويّ هي مقالات تأتلف من جهة انتمائها للثقافة العربية الحديثة، وتختلف من جهة المنهج والنتائج، وحريّ بالذكر أنّ الثقافة العربيّة هي ثقافة كتابيّة، بيد أنّ وسمها بالكتابيّة كان طارئا على بنيتها التي تأسّست على الإفاضة باللسان، فقد تشكّلت ملامح هذه الثقافة منذ العصر الجاهليّ الذي اعتمد على النظم الشفويّ في تصريف القول الشعريّ. وإنّ محصّل هذا هو نظر في نتائج هذه القراءات الحديثة في النظم الشفويّ، ومدى تقديمها أجوبة تحايث المنشود في الدرس الأدبيّ المعاصر. ناصر القحطاني، النظم الشفويّ في مقالات المحدثين: جدل التاريخ والذاكرة، كلية العلوم والآداب رفحاء، جامعة الحد والشمالية، ص١.

العربي المتعصب الذي شاهدنا وقرأنا قمة تشكله وظهوره في انماط الخطاب السياسي والثقافي قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ (نماذج عبد الناصر، ونزار قباني ومحمود درويش) لكن هزيمة حزيران ذاتها لم تقص احكام ومعطيات هذا النمط من الجذور، بل ازاحته عن السطح فقط، بسبب ان منظومات التفكير العربية التعليمية والتربوية والمؤسساتية والتدينية كانت راسخة في الجذور وفي اجندات الراسب الفكري والاجتماعي والنفسي، والذي يظهر هنا وهناك خاصة عبر طروحات فقه التطرف الذي لم تزل بعض علاماته قائمة، ناهيك من ان النظام العسكري والابوي العربي لم يزل هو الاخر يملك اثرا ملموسا، اذ أن ما حدث هو ان هذا النظام قد بدّل ثيابه العائلية فقط دون تبديل افكاره ولغته، ولعل الادهى من ذلك ان هذا النظام اللغوي والفقهوي والسياسي مارس طردا حقيقيا لكل القوى التقدمية الديمقراطية واحزابها واوجد مكانها قوى غامضة ومتطرفة في تعصبها وتشددها وفقها التكفيري الطارد والاقصائي والذي فرض اجندات معقدة للإرهاب السياسي والديني على عموم المجتمعات العربية[٦].

إن الأدباء العراقيين ومنهم من يعرف الكثير من هذه الحقائق يمارس تماهيا نكوصها مع تلك الافكار، واحيانا يعبّر عنها بالنأي عن الوقوف مع الحالة العراقية الجديدة رغم تعقيداتها، واحيانا معاداتها والتعبير عنها بإشارات مستعارة من الجهاز المفاهيمي للنظام العربي الرسمي، وبعضهم من يذكرنا بأزمات التاريخ القديم تماما حينما يصنع احكامه كجزء من احكام القبيلة لأنه الناطق باسمها، وكأنه لم يعش او يتمثل قيم الحداثة وكل جرعات الحرية والأنوية وتطهيرات الثقافات المعاصرة التي احدثت نقلات نوعية في التعاطي مع مفاهيم الحرية والوجود والاخر والدولة والحوار الحضاري وغيرها، تلك التي اخرجت المثقف من خانة التابع والمسكوت عنه الى الفاصح عن ذاته واعلان وعيه (علي حسن الفواز، الوعي المزيف.. المكان المزيف، الحوار المتمدن، ٢٠٠٨ / ٩ / ٣)

هنا يكمن التعجب! هؤلاء المثقفون يعيدون انتاج الازمة التي خرجوا من اجلها، يتماهون مع المركز القديم والسلطة القديمة والوعي القديم، ربما لأنهم يتخلصوا حقا من ازماتهم القديمة واستحقاقات شروطهم القديمة، وربما لأن الأمكنة الجديدة، الامكنة المزيفة هي التي تزيف وعيهم، وان ما يصلنا منهم هو هذا الوعي المزيف.

اعجبتني مؤخراً الافكار التي يطرحها الشاعر شاكر لعيبي، تلك الافكار التي تؤكد حيوية الوعي الجديد وقدرته في ان يكون وعيا منتجا، متجاوزا، يعيد قراءة الظواهر في ضوء تشكلاتها، اسبابها و ليس في ضوء نتائجها. هذا الوعي ليس متفردا، فهناك الكثيرون من يملكون الشجاعة في اعادة قراءة المشهد العراقي في محنته وفي اسئلته وليس في ضوء ما تمظهر من نتائج اسهمت فيها عوامل دولية واقليمية وداخلية، واعتقد ان الثقافة العربية الرسمية قد اسهمت وبشكل فاضح في انتاج الازمة العراقية وازمات حروبها التي امتدت منذ عام ١٩٨٠ ولغاية الان، اذ اكتفت هذه الثقافة بالفرجة واحيانا بالتلذذ المازوكي الذي يتماهي ومازال مع جلد الذات والمكان والنص، فضلا عن ان هذه الثقافة قد انتجت لنا نسقا غرائبيا للتفكير والفقه الثقافي وانماط معقدة من العلاقات والعطايا والخذلان أمام السلطة وأمام مفاهيمها الضاغطة، مثلما انتجت لنا قبائل من المثقفين (عراقيين وعرب) يعيشون تحت ايقاع صوت واحد، هو صوت القوة الساحرة، القوة الغاوية، تلك القوى التي تركت بغيابها القسري تحت عامل خارجي نوعا من الاحساس بالخطيئة، خطيئة قتل الأب أو موته الرمزي، او

---

٦ الإرهاب والاستخدام المنهجي للإرهاب، هو وسيلة من وسائل الإكراه في المجتمع الدولي، لا يوجد لديه أهداف متفق عليها عالميًا ولا ملزمة قانونًا، وتعريف القانون الجنائي له بالإضافة إلى تعريفات مشتركة للإرهاب تُشير إلى تلك الأفعال العنيفة التي تهدف إلى خلق أجواء من الخوف والقلق، ويكون موجهاً ضد أتباع دينية وأخرى سياسية معينة، أو هدف أيديولوجي، وفيه استهداف متعمَّد أو تجاهل سلامة المدنيين. بعض التعاريف تشمل الآن أعمال العنف غير المشروعة والحرب. يتم عادة استخدام تكتيكات مماثلة من قبل المنظمات الإجرامية لفرض قوانينها. الإرهاب بالمصطلحات –جلال أمين–جريدة الشروق، ٢٠٠٩.

ربما الهلع أزاء ضياع عادات ثقافية وعطايا ثقافية لها محمولات اشباعية، هذا التمظهر الرسب هو ما يدافع عنه الكثيرون، ويشرعنون له المواقف والسلوكيات، وطبعا هذا يحدث باستعارة أدوات غير ثقافية، ربما هي أقرب الى الاجتماعي الذي يزيّف كل شيء من حوله، ويشك بكل التجديدات التي تحدث في المكان والنص.

الخاتمة:

خلص البحث إلى جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:

النتائج:

يرى علي حسن الفواز أن تجاذبات الوضع السياسي الرسمي العربي باتت امام مفرق طرق، وامام انماط اكثر تعقيدا من الصراعات غير التقليدية، اذ تنطوي هذه الصراعات على تأشير تخندقات جديدة تهدد بإعادة صياغة الخارطة الصراعية برمتها.. صراعات ليس بين عسكرة العقل السلفي بكل اتجاهاته وانماطه المتمرسة حول الماضي خطاباته وتأويله وبين عسكرة الحكومات التقليدية، بقدر ما هو اصطناع لاطار صراعي ليس جديدا تماما، لكنه يعبر عن صياغة اشكالية لاصطفافات القوى الفاعلة القديمة والجديدة خاصة القوى ذات المرجعيات اليسارية التي فقدت الكثير من بريقها وجمهورها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ونموذج الدولة الحامية.. ولعل موقف اغلاق بعض المواقع العلمانية أو ذات الاتجاهات التنويرية من قبل الجهات الحكومية يمثل تعبيرا عن استعادة لوعي مشكلات قديمة مثلما يعبر عن حساسية (قديمة جديدة) من تأثير السحر اليساري على المزاج العربي المحكوم بعادات اكثر مما هو محكوم بأنظمة وسياقات عمل وبرامج.

تناول الفواز نسق انتاج الخطاب من خلال مفاهيم العولمة بهذه الشحنة الإنسانية التي لا تغيب عن ذاكرة القصائد المحملة برائحة العنف والحسرة والنزيف في مظاهر لا يمكن إسكاتها رغم فكي الغياب وحتمية الألم، وازدواجية تتشبث بالإنسان. مناخ إنساني واستثنائي لجسد الحرب ومتعالي الجسد، مليئ بعوالم غارقة في الدماء بضمير الشاعر والقصيدة على حد سواء، يمثل تنشيط رئتي الحرية مع رؤية مطر الصفاء أو النفس المؤلم . وفي حضور الألم يمد يده بشغف ليلامس عصب البراءة الذي تنيره لغة الروح والقلب والأشياء والمكان.

ويرى علي حسن الفواز أنه لا يمكن للوعي الاّ ان يكون ظاهرا في السلوك او تصريفا له او حتى خطابا له نصوصه وله اعلانه واليات تسويقه وانتاج معانيه ومقاصده وتأويله. الوعي خارج هذا التوصيف هو تعويم في سديم وضياع عند حافة الغابة، او الاكتفاء بدور المتفرج المعتوه الواقف عند حدود القراءة السلبية، تلك القراءة التي تقع خارج الاشياء والوجود والتلذذ بعريها. هذه القراءة لا تسعف احدا في الكشف لأنها تقف عن الظاهر، لا افتراض لها، لا تقترح تجاوزا، ولا تسهم ايضا في توليد اضافي للمعنى، أنها شكل من الاضمار وفقدان المواجهة او الغياب عن التحقق فيها، وان حدثت مواجهة فهي مزيفة، أي ان الوعي يؤسس نفسه على ثيمة التغافل.

المصادر والمراجع:

١. ابن سعيد الحميرى اليمني، نشوان ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢. ابن فارس، أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤. الأطرش، محمد ، "العرب والعولمة: ما العمل؟، مجلة المستقبل العربى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨م.

٥. الجابرى، محمد عابد ، العولمة والهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٢٨ فبراير١٩٩٨م

٦. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧. حمداوي، جميل، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الساق المتعددة، الطبعة الأولى مصدر الشاملة الذهبية، حقوق الطبع محفوظ.

٨. سليم، بركان، النسق الأيديولوجي، وبنية الخطاب الروائي، جامعة الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤ .

٩. الغنامي، عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الطبعة الثانية السنة، المركز الثقافي العربي، دار بيضاء المغرب،٢٠٠١.

١٠. العيسوي، إبراهيم ، مناقشة الأوراق البحثية التي قدمت إلى ندوة "العرب والعولمة"، في: أسامة الخولي (محرر)، العرب والعولمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨م.

١١. فوكوياما، فرانسيس ، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٣م.

١٢. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، لاتا

١٣. الفواز، علي حسن ، كافيار، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٥،

١٤. الفواز، علي حسن، ما يشبه الحياة.. ما يشبه السيرك، مجلة أوروك الأدبية، العدد (٤٨)، ٢٠٢١.

١٥. الفواز، على حسن ، بيروت تتسع لمراثي المدن كلها، جريدة الصباح ، ٢٠٢٠.

١٦. الفواز، علي حسن ، المحترف الحضاري ...اسئلة في صراع الحضارات ام السياسات، الحوار المتمدن–العدد: ١٧٥٨، ٢٠٠٦.

١٧. الفواز، علي حسن ، ما يشبه الحياة.. ما يشبه السيرك، مجلة أوروك الأدبية، العدد (٤٨)، ٢٠٢١.

١٨. الفواز، علي حسن ، ثورات وهمية، الحوار المتمدن–العدد: ٢١٣٧، ٢٠٠٧

١٩. كريزول، اديث، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور – مكتبة نرجس، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣ .

٢٠. ماري، أن بافو، وجورج الياسرفاتي النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ترجمة محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة بيت النهضة، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٢ .

٢١. مختار عبد الحميد، أحمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط١، ٢٠٠٨.

٢٢. مسعد، نيفين ، رؤية الشباب العربي للعولمة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٠م.

٢٣. مهدي كاظم، نور، النسق القرآني دراسة في المفهوم الوظيفة، جامعة وارث الأنبياء، كلية العلوم الإسلامية– مجلد ٠٩، العدد ٣٥، ٢٠٢٠.

Sources:

Ibn Saeed Al-Humayri Al-Yamani, Nashwan, Shams Al-Ulum and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum, edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri - Mutahar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'asmar (Beirut - Lebanon), First Edition, 1420 AH. - 1999 AD.

Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1399 AH - 1979 AD.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

Al-Atrash, Muhammad, "Arabs and Globalization: What Should Be Done?", Arab Future Magazine, Beirut: Center for Arab Unity Studies, No. 228, February 1998.

Al-Jabri, Muhammad Abed, Globalization and Cultural Identity, Arab Future Magazine, Beirut: Center for Arab Unity Studies, issue 228, February 1998.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed, The Basis of Rhetoric, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

Hamdawi, Jamil, Towards a New Literary and Critical Theory, The Multiple Stem Theory, first edition, Al-Shamila Al-Dhahabi source, copyright reserved.

Salim, Barkan, The Ideological System and the Structure of Novel Discourse, University of Algiers,

Ministry of Higher Education and Scientific Research, 2003-2004.

Al-Ghanami, Abdullah, Cultural Criticism: A Reading of Arab Cultural Patterns, Second Annual Edition, Arab Cultural Center, Dar Bayda, Morocco, 2001.

Al-Issawi, Ibrahim, discussion of the research papers submitted to the "Arabs and Globalization" symposium, in: Osama Al-Khouly (ed.), Arabs and Globalization, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1998 AD.

Fukuyama, Francis, The End of History and the Seal of Mankind, translated by Hussein Ahmed Amin, Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing, 1993 AD.

Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali, Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Scientific Library - Beirut.

Al-Fawaz, Ali Hassan, Caviar, Mesopotamia Publishing and Distribution House, first edition 2015,

Al-Fawaz, Ali Hassan, What is Like Life... What is Like a Circus, Uruk Literary Magazine, Issue (48), 2021.

Al-Fawaz, Ali Hassan, Beirut accommodates the lamentations of all cities, Al-Sabah newspaper, 2020.

Al-Fawaz, Ali Hassan, The Civilizational Professional... Questions in the Clash of Civilizations or Politics, Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 1758, 2006.

Al-Fawaz, Ali Hassan, What Looks Like Life... What Looks Like a Circus, Uruk Literary Magazine, Issue (48), 2021.

Al-Fawaz, Ali Hassan, Fake Revolutions, Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 2137, 2007

Crisol, Edith, The Age of Structuralism, translated by Jaber Asfour - Narjis Library, first edition in 1993.

Mary, Ann Bafo, and George Al-Yassarfati The major linguistic theories from comparative grammar to pragmatics, translated by Muhammad Al-Radi, Arab Organization for Translation Beit Al-Nahda, first edition, Beirut 2012.

Mukhtar Abdel Hamid, Ahmed, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, World of Books, Egypt, 1st edition, 2008.

Massad, Nevin, The Arab Youth's Vision of Globalization, Cairo: Institute for Arab Research and Studies, 2000 AD.

Mahdi Kazem, Nour, The Qur'anic System: A Study in Concept and Function, Heir al-Anbiya University, College of Islamic Sciences - Volume 09, Issue 35, 2020.